



# سر الشجرة

يفيلم : عبد الحميد عبد المقصود  
برمشة : عبد الشافي سعيد



اشترك أرثوب مع ثعلوب في تجارة ، وزبحا منها أموالاً  
كثيرة ، فقال أرثوب لثعلوب :  
- من الأفضل أن نقتسم هذه الأموال ..  
فرد عليه ثعلوب قائلاً :  
- لا .. من الأفضل أن يأخذ كل منا مبلغاً ضئيلاً ، ونُدخر  
بقية الأموال ..





فَقَالَ ارْتُوبُ :

- فِكْرَةُ جَيِّدَةٌ .. الِاتِّخَاذُ صِفَةً حَمِيدَةً ، وَلَكِنْ اَيِّنْ نَدُخِرُهَا ؟

فِي الْبَيْتِ ؟

- فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- لَا .. اَنَا اَعْرِفُ مَكَانًا اَمِيَنًا ، يُمْكِنُنَا اَنْ نُخْبِئَ فِيهِ النُّقُودَ ،

وَكُلَّمَا احْتَجَجْنَا مَبْلَغًا جَدِيدًا مَعًا وَاخَذْنَاهُ ، بِهَذَا تَبْقَى النُّقُودُ

طَوِيلًا ..





حمل ثعلوب وأرثوب كيس النقود ، وتوجها إلى المكان ،  
الذي سيخبئان فيه النقود ، وكان هذا المكان بجوار شجرة  
ضخمة بداخلها تجويف كبير .. فحفرا حفرة عميقة بجوار  
الشجرة ، ودفنا فيه النقود .. ثم أهالا عليها التراب ، وسوينا  
الحفرة ، وعاد كل منهما إلى بيته ..  
وفي هذه الليلة فكر ثعلوب قائلاً :  
- يجب أن أستولى على النقود كلها لأنفسى ..





وفى الصَّبَاح الباكر ، تَوَجَّهَ تَعْلُوبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي خَبَأَ  
فِيهِ النُّقُودَ ، وَاسْتَخْرَجَهَا ، ثُمَّ سَوَّى الْحُفْرَةَ ، كَمَا كَانَتْ ..  
وَهَكَذَا دَفَعَهُ الطَّمْعُ إِلَى الاسْتِجْيَالِ عَلَى النُّقُودِ لِنَفْسِهِ ،  
وَحَرَمَانَ ارْتُوبٍ مِنْهَا ..  
وَبَعْدَ عِدَّةِ اسْتَابِيعِ احْتِجَاجِ ارْتُوبِ نُّقُودًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِ  
تَعْلُوبِ ، وَقَالَ لَهُ :  
- أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..



فردّ عليه تغلوب قائلاً :

- وأنا أيضاً أريد بعض النقود ..

فقال أرنبوب :

- إذن هيا بنا نستخرج النقود التي خبأناها تحت الشجرة ،

ويأخذ كل منا مبلغاً منها ، ثم نعيدها إلى مكانها ..

فقال تغلوب :

- هيا بنا ..





وَأُطْلِقَ الْاِثْنَانِ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخَذَا يَحْفَرَانِ فِي  
الْمَكَانِ ، الَّذِي خَبَأَ فِيهِ النُّفُودُ ، فَلَمْ يَجِدَا أَيَّ أَثَرٍ لِلنُّفُودِ ،  
فَصَاحَ تَعْلُوبٌ مُتَظَاهِرًا بِالْفَرَعِ ، وَرَاحَ يَلْطَمُ خَدَّيْهِ قَائِلًا :  
- اه .. سَرَقْتَنِي يَا ارْتُوبُ .. خُطِنَنِي .. أَسْتَ شَرِيكَ  
لَا تَحْفَظُ الْأَمَانَةَ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ ارْتُوبُ مُتَعَجِبًا وَقَالَ :  
- أَنَا أَسْرَقْتُكَ !



فَقَالَ تَغْلُوبُ :

- نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِي سَرَقْتَ النُّقُودَ .. مَنْ غَيْرِكَ يَعْرِفُ مَكَانَهَا ..  
لَقَدْ تَسَلَّلْتُ وَسَرَقْتُهَا فِي غَيْبَتِي ..  
وَرَأَى أَرْتُوبُ يَقْسِمُ لَهُ بِأَعْلَى الْإِيمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَى هَذَا  
الْمَكَانِ ، مُنْذُ اخْفِيَ النُّقُودَ ..  
وَلَكِنْ تَغْلُوبُ ظَلَّ مُصِرًّا عَلَى أَنَّ أَرْتُوبَا هُوَ الَّذِي سَرَقَ  
النُّقُودَ ..





وتسَاجِر الاثنان ، وعَلا صياحُهما ، فَتَجَمَّع الناسُ حَوْلَهُما ،  
وعِندَما عَرَفُوا القِصَّةَ ، نَصَحُوهُما بِعَرَضِ هَذِهِ المُشْكِلَةِ عَلى  
القَاضِي ، لِيَحْكُمَ بَيْنَهُما ، وَيَعْرِفَ هَلْ سَرَقَ ارْتُوبُ النُّقُودَ حَقًّا ،  
أَمْ لَا . فَوَافَقَ الاثنانِ عَلى الذَّهابِ لِلقَاضِي ، الَّذِي سَأَلَهُما عَنِ  
المُشْكِلَةِ ، فَحَكَى لَهُ تَعْلُوبُ القِصَّةِ ، وَقَالَ :  
- إِنَّنِي أَتَاهُمُ شَرِيكِي بِسَرِقَةِ النُّقُودِ ..



فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- هَلْ عِنْدَكَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ مَا تَدْعِيهِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي .. عِنْدِي دَلِيلٌ ، وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ يَشْهَدُ

بِأَنَّا أَرْتُوبَا هُوَ سَارِقُ النُّفُودِ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- وَمَا هُوَ دَلِيلُكَ ؟





فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ سَوْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ .

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ ، وَسَأَلَهُ الْقَاضِي .

- أَيْةُ شَجَرَةٍ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ الَّتِي خَافْنَا تَحْتَهَا النُّفُودَ ، سَوْفَ تَشْهَدُ بِأَنَّهُ هُوَ

السَّارِقُ ..



فَقَالَ الْقَاضِي

- شَجَرَةٌ تَتَكَلَّمُ !

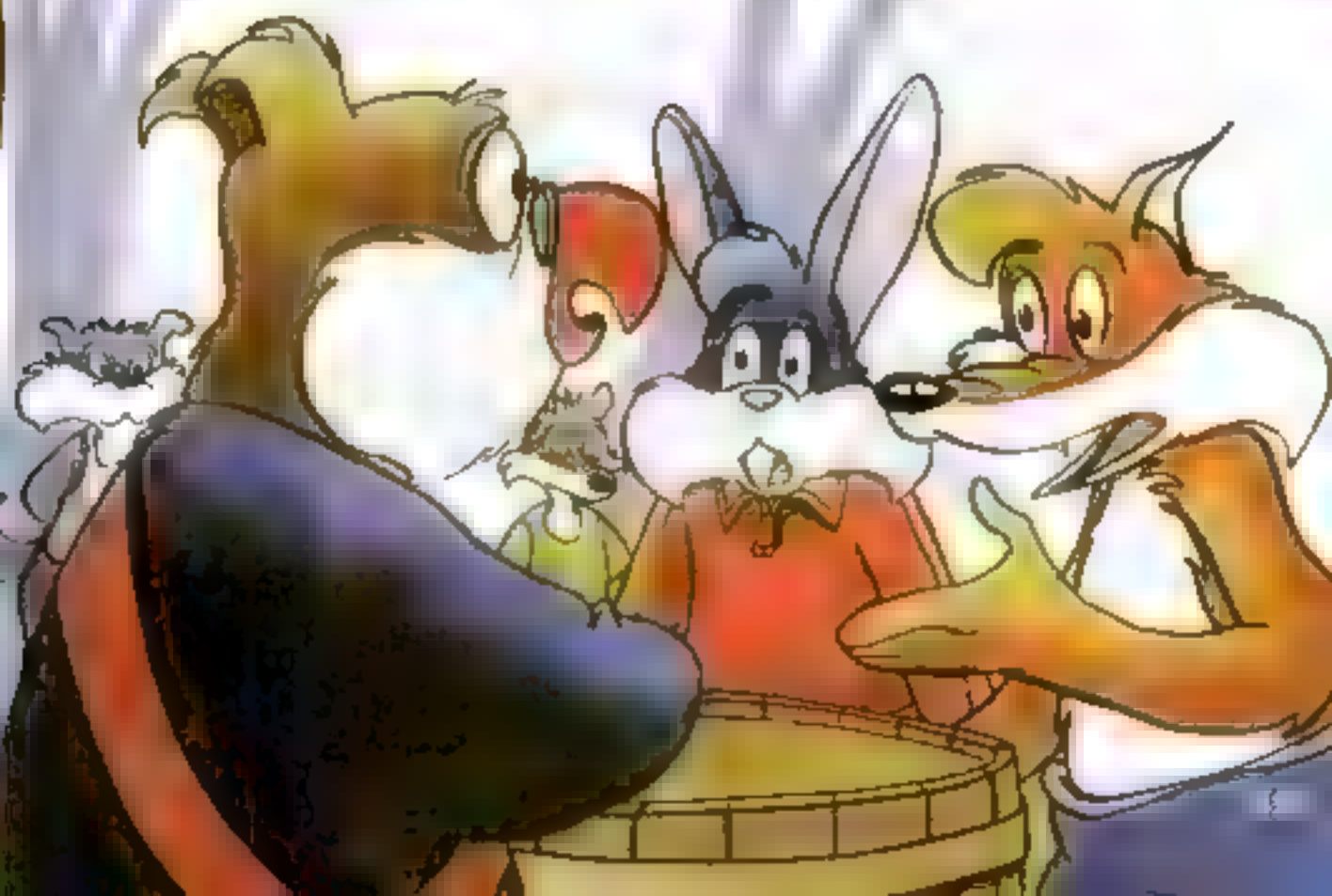
فَقَالَ تَعْلُوبُ

- نَعَمْ . إِذَا لَمْ تَكُنْ مُصَدِّقًا ، فَلْتَذْهَبْ بِدِفْءِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ،

وَتَسْأَلْهَا ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا عَجِيبٌ نَعَمْ سَادُّهُبُ ، لَا تَحْرَى الْأَمْرَ





وَتَوَجَّهَ الْقَاضِي مَعَ ارْتُوبٍ وَتَعْلُوبٍ وَجَمْعٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى  
الشَّجَرَةِ ، وَكَانَ تَعْلُوبٌ قَدْ اتَّفَقَ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ أَحَدِ اصْدِقَائِهِ  
أَنْ يَخْتَبِئَ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَيُرَدُّ بِصَوْتِهِ عَلَى  
سُؤَالِ يُوْجِهَهُ إِلَيْهِ الْقَاضِي ، فَسَبَقَهُمْ هَذَا الصَّدِيقُ إِلَى  
هُنَاكَ ، وَدَخَلَ فِي تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، مُتَنَظِرًا مَا يَحْدُثُ .





وَقَفَ الْقَاضِي أَمَامَ الشَّجَرَةِ ، وَحَوَّلَهُ الشُّهُودُ ، ثُمَّ  
خَاطَبَهَا قَائِلًا :

أَيُّهَا الشَّجَرَةُ .. هَلْ سَرَقَ ارْتُوبُ الْمَالِ الَّذِي كَانَ  
مُخْبًى تَحْتِكَ ؟

فَاجَابَ صَوْتُ صَدِيقِ تَغْلُوبٍ مِنْ دَاخِلِ الشَّجَرَةِ :  
- نَعَمْ أَيُّهَا الْقَاضِي .. ارْتُوبُ هُوَ الَّذِي سَرَقَ الْمَالِ ، فِي  
غَيْبَةِ شَرِيكِهِ تَغْلُوبِ ..





فَتَعَجَّبَ الْقَاضِي ، وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ،  
الَّتِي تَتَكَلَّمُ ، وَصَاحَ تَغْلُوبٌ فِي انْتِصَارٍ :  
- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنَّهُ هُوَ سَارِقُ النُّقُودِ ؟ هَيَّا أَيُّهَا الْقَاضِي  
الْعَادِلُ ، أَصْدِرْ حُكْمَكَ عَلَى اللَّصِّ ، وَضَرَهُ بِأَنْ يَرُدَّ إِلَى أَمْوَالِي  
الَّتِي نَهَبَهَا ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- لَقَدْ أَصْدَرْتُ حُكْمِي بِالْفِعْلِ ، بِأَنْ تُحْرِقَ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ، فِي  
الْحَالِ ، حَتَّى لَا تُخْبِثَ فِتْنَةً بَيْنَ النَّاسِ ..





وفى الحال سارع الحاضرون بإشعال النار فى الشجرة ،  
 فاستغاث صديق ثعلوب المخبئى بداخلها ، فأخرجوه ،  
 واعترف بتفصيل المؤامرة التى دبرها معه ثعلوب ..  
 وهنا اصدر القاضى حكمه على ثعلوب برد أموال ارتنوب  
 المنهوبة إليه ، وحكم أيضا بتجريس ثعلوب ، فالتبسوه  
 ملابس مضحكة ، وأركبوه حمارا بالعقلوب ، وطاقوا به  
 فى الشوارع جزاء خيانتة للأمانة .. (تمت)

رسم الإبداع : ١٠٩٢٢

